

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

أي هو الواحد الذي لا ثاني له وعليه استعمال المصنفين في قولهم وله شروط (الأَوَّلُ)
(كذا لا يراد به السابق الذي يترتب عليه شيء بعده بل المراد الواحد وقول القائل أول
ولد تلده الأَمَّةُ حُرٌّ محمول على الواحد أيضا حتى يتعلق الحكم بالولد الذي تلده سواء
ولدت غيره أم لا إذا تقرر أنَّ الأول بمعنى الواحد فالمؤنثة هي (الأُوْلَى) بمعنى
الواحدة أيضا ومنه قوله تعالى (إلا المَوْتَةَ الأُوْلَى) أي سوى الموتة التي ذاقوها
في الدنيا وليس بعدها أخرى وقد تقدم في الآخر أنه يكون بمعنى الواحد وأن الأخرى بمعنى
الواحدة فقوله في ولوغ الكلب يغسل سبعا في رواية (أُوْلَاهُنَّ) وفي رواية (أُوْلَى)
أُوْلَاهُنَّ) وفي رواية (إِحْدَاهُنَّ) الكل ألفاظ مترادفة على معنى واحد ولا حاجة
إلى التأويل وتنبه لهذه الدقيقة وتخرجها على كلام العرب واستغن بها عما قيل من
التأويلات فإنها إذا عرضت على كلام العرب لا يقبلها الذوق وتجمع (الأُوْلَى) على (أُوْلَى)
الأُوْلَى) و (الأُوْلَى) والعشر (الأُوْلَى) و (الأُوْلَى) أيضا لأنه صفة
الليالي وهي جمع مؤنث ومنه قوله تعالى (والفَجْرِ وَلَآئِلِ الْعَشْرِ) وقول العامة (الْعَشْرُ الأَوَّلُ) بفتح الهمة وتشديد الواو خطأ وأما وزن أول قيل فوعل وأصله ووول
فقلبت الواو الأولى همزة ثم أدغم ولهذا اجترأ بعضهم على تأنيثه بالهاء فقال (أَوَّلَى)
(وليس التأنيث بالمرضي وقال المحققون وزنه أفعل من آل يؤول إذا سبق وجاء ولا يلزم من
السابق أن يلحقه شيء وهذا يؤيد ما سبق من قولهم أول ولد تلده لأنه بمعنى ابتداء الشيء
وجائز أن لا يكون بعده شيء آخر وتقول هذا أول ما كسبت وجائز أن لا يكون بعده كسب آخر
والمعنى هذا ابتداء كسبي والأصل أول بهمزتين لكن قلبت الهمة الثانية واوا وأدغمت في
الواو قال الجوهري أصله أوأل بهمز الوسط لكن قلبت الهمة واوا للتخفيف وأدغمت في الواو
والجمع (الأَوَّلَى) وجاء في (أَوَّلَى) القوم جمع أول أي جاء في الذين جاءوا
أولا ويجمع بالواو والنون أيضا وسمع (أُوْلَى) بضم الهمة وفتح الواو مخففة مثل أكبر
وكبر وفي (أَوَّلَى) معنى التفضيل وإن لم يكن له فعل ويستعمل كما يستعمل أفعل
التفضيل من كونه صفة للواحد والمثنى والمجموع بلفظ واحد قال تعالى (ولا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) وقال (وَلَتَجِدَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ الذِّكْرِ) ويقال (الأَوَّلَى) و (أَوَّلَى) القوم و (أَوَّلَى) من القوم ولما استعمل استعمال أفعل
التفضيل انتصب عنه الحال والتمييز وقيل أنت (أَوَّلَى) دخولا وأنتما (أَوَّلَى) دخولا
و أنتم (أَوَّلَى) دخولا وكذلك في المؤنث (فَأَوَّلَى) لا ينصرف لأنه

